53 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية) المجلد الأول (الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

لا يزال الشيخ يتكلم في موضوع التوسل والوسيلة ولا يزال ايضا في كتاب قاعدة في التوسل وسيلة للكتاب المشهور المعروف. وصلنا في اه الحتاوة المنجز الاول الى صفحة مئتين وسبع - 00:00:00

اول صفحة مئتين وسبع. طبعا الشيخ ثلاث مئة نعم. ثلاث مئة وسبع اه الشيخ في هذا المقطع سيبين الحقيقة الشرعية للتوسل على جهة التفصيل والاستدلال لذلك. ويبين انواع التوسل الشرعي اجمالا ثم سيلخصها في ايضا نهاية - 00:00:14

في هذا المقطع كما سيتبين ان شاء الله. نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى آله وصحبه اجمعين قال ابن تيمية رحمه الله تعالى وفي الصحيحين عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه - 00:00:37

سلم ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان. من كان الله ورسوله احب اليه ممن سواهما ومن كان يحب المرء لا يحبه الا لله. ومن كان يكره ان يرجع في الكفر بعد ان بعد اذ انقذه الله - 00:01:02

منه كما يكره ان يلقى في النار. وقد قال تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا. لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا. هنا هنا الشيخ فصل في في يعني حقيقة التوسل في اول المقطع الذي سبق ان قرأناه في الدرس الماضي الشيخ بين ان حقيقة التوسل تكون اولا بحب - 00:01:22

الله تعالى وحب رسوله صلى الله عليه وسلم. ثم بطاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم. ثم بالسعي الى وما يرضي الرسول صلى الله عليه وسلم بين ان هذا من حقائق التوكل اه من حقائق التوسل. وانه من انواع التوسل المشروعة. اولا الحب ثم الرضا ثم - 00:01:51

طاعة ثم ذكر هنا ايضا اه توقير الرسول صلى الله عليه وسلم نصرة دينه ونحو ذلك وان هذه هي حقيقة التوسل الذي ينبغي ان يسعى اليه المسلم وان هذا سيشير فيما بعد ان هذه الانواع من التوسل الشرعي تغني الانسان عن ان يتطلع الى - 00:02:12

توسلات اخرى هي مبتدعة وليست مما يحبه الله ولا يرضاه. وان ما شرعه الله عز وجل من التوسل الشرعي الصحيح الذي انواعه كثيرة انما اه هو هو القدر الكافي الذي لا يحتاج البشر بعده الى ان يلجأوا الى - 00:02:34

عباد الله او الى خلق الله من دون الله اللي يميز هنا في هذا في هذه المقامات بين التوسل الشرعي وبين التوسلات البدعية. نعم الايمان بالله والرسول والتعزير والتوقير للرسول وتعزيره نصره ومنعه. والتسبيح بكرة واصيلا لله وحده. فان - 00:02:55

ذلك من العبادة لله. والعبادة هي لله وحده. فلا يصلى الا لله ولا يصام الا لله ولا يحج الا الى بيت الله. ولا تشد الرحال الا الى المساجد الثلاثة. لكون هذه المساجد - 00:03:19

لكون هذه المساجد بناها انبياء الله باذن الله. ولا ينذر الا لله ولا يحلف الا لله ولا يدعى الا الله ولا يستغاث الا بالله. واما ما خلقه الله سبحانه من الحيوان والنبات - 00:03:39

المطر والسحاب وسائر المخلوقات فلم يجعل غيره من العباد واسطة في ذلك الخلق. كما جعل رسل واسطة في التبليغ بل يخلق ما يشاء بما يشاء من الاسباب. وليس في المخلوقات شيء يستقل بابداره - 00:03:59

معي شيء بل لابد للسبب من اسباب اخرى تعاونه. ولابد من دفع المعارض عنه. وذلك لا يقدر وعليه الا الله وحده. فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. بخلاف الرسالة فان الرسول وحده - 00:04:19

انا واسطة في تبليغ رسالته الى عباده. يقصد الشيخ الفرق بين كون الرسل وسائط في تبليغ الرسالة وبين كونهم وسائط في العبادة في تبليغ الرسالة هذا هو عين الحق لان الله امر بذلك. ارسلهم - 00:04:39

وبعثهم ليبينوا التوحيد ويشرعوا الشرائع وجعلهم هم الوسيلة للتبليغ. يعني الواسطة هذه وسيلة لكن ليس للانسان ان يتعبد بها. يعني ان يجعلهم وسيلة في العبادة نعم الانبياء هم الذين بعثهم الله بالحق - 00:05:00

وطاعتهم من عبادة الله عز وجل فهم واسطة في التبليغ لكنهم ليسوا وسائط في العبادة العبادة لا يجوز ان يعبد الا الله وحده. ولم يجعل الله عز وجل بينه وبين خلقه وسيط في العبادة. لا الانبياء ولا الملائكة ولا من دونهم - 00:05:23

وهذا التفريق فعلا تحت تفريق شرعي وعقلي وكون الانبياء وسائط في التبليغ لا يعني ذلك اتخاذهم وسائط في العبادة لان مما بلغوا به عن الله تحريم ذلك الله عز وجل حرم عن طريق رسله ان نتخذ المخلوقات وسائل - 00:05:40

وامر الا ندعوا غيره والا نعبد غيره ولا نتوكل الا عليه. ولا نصرف اي نوع من العبادة الا له عز وجل والرسل ليس عليهم الا البلاغ نحبهم ونوقرهم نتبع ما جاءوا به ونعلم ان ما جاءوا به هو الحق ونصدقهم - 00:06:01

بما شرعه الله عز وجل على السنتهم ما عدا ذلك فليس بمشروع نعم واما جعل الهدى في قلوب العباد فهو الى الله تعالى لا الى الرسول. كما قال تعالى انك لا تهدي من احببت ولا - 00:06:23

ان الله يهدي من يشاء. وقال تعالى ان تحرص على هداهم فان الله لا يهدي من يضل. وكذلك دعاء الانبياء عليهم الصلاة والسلام واستغفارهم وشفاعتهم هو سبب ينفع اذا جعل الله تعالى المحل - 00:06:41

والا فلو استغفر النبي للكفار والمنافقين لم يغفر لهم. قال الله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم. واما واما الرسل فقد تبين انهم - 00:07:01

هم الوسائط بيننا وبين الله عز وجل في امره ونهيه ووعده ووعيده وخبره فعلينا ان نصدقهم في كل ما اخبروا به. ونطيعهم فيما اوجبوا وامروا. وعلينا ان نصدق بجميع انبيائه - 00:07:21

لله عز وجل لا نفرق بين احد منهم ومن سب واحدا منهم كان كافرا مرتدا مباح الدم واذا تكلمنا فيما يستحقه الله تبارك وتعالى من التوحيد بينا ان الانبياء وغيرهم من من المخلوقين - 00:07:39

لا يستحقون ما يستحقه الله تبارك وتعالى من خصائص. فلا يشرك بهم ولا يتوكل عليهم ولا بهم كما يستغاث بالله. ولا يقسمون على الله بهم ولا يقسم على الله بهم ولا يتوسل بذواتهم - 00:07:59

انما يتوسل بالايمان بهم وبمحبتهم وطاعتهم وموالاتهم. وتعزيرهم وتوقيرهم ومعاداة من عاداهم طاعتهم فيما امروا وتصديقهم فيما اخبروا وتحليل ما حللوه وتحريم ما حرموه. في في هذه السطور الثلاثة الشيخ - 00:08:19

لخص ما سبق تلخيص رائع جدا واعطى يعني خلاصة ما سبق اه عبارات جامعة وهي وصف حقيقة التوسل الشرعي الشيخ عندما فصل في التوسل المطلوب شرعا وفي مفهوم التوسل الشرعي على جهة التفصيل والاستدلال سابقا لخصها هنا - 00:08:39

قال وقال انما يتوسل التوسل الشرعي الحقيقي بالايمان بهم اولا ومحبتهم وبطاعتهم وموالاتهم وتعزيرهم وتوقيرهم ومعاداة من عاداهم وطاعتهم فيما امروا به وتصديقه الى اخره من قال هذه خلاصة وصف التوسل الشرعي - 00:09:06

يعني انواعه التي سيذكرها ايضا فيما بعد على شكل اخر او من وجه اخر. والشيخ فصل المسألة يحكمها ويسد باب الشبهات والاعتراضات التي قال بها اهل الاهواء من اهل البدع الذين يعملون - 00:09:28

او يقولون بالتفسيرات البدعية نعم والتوسل بذلك على وجهين. طبعا المقصود بذلك اي هذه الاعمال الايمان والمحبة والطاعة والموالاة الرسول صلى الله عليه وسلم واتباعه وتوقيره الى اخره. هذه الامور الايمانية التوسل بها على وجهه. نعم - 00:09:50

وصل بذلك الى اجابة الدعاء واعطاء السؤال. كحديث الثلاثة الذين او الى الغار. فانهم توسعوا باعمالهم الصالحة ليجيب دعاءهم

ويفرج كربتهم وقد تقدم بيان ذلك. والثاني التوسل بذلك الى حصول ثواب الله وجنته ورضوانه. الوجهان متقاربان - 00:10:14
لكن الاول غالبا تطلب به المنافع العاجلة التوسل بالاعمال الصالحة بتحقيق منفعة عاجلة من جلب مصلحة او دفع مضرة هذا النوع الاول توسل بالاعمال الصالحة التي يعملها الانسان سواء كانت قلبية او جوارح لتحصيل مصلحة ومنفعة عاجلة - 00:10:43
مثل جلب المنفعة ودفع المفسدة. والنوع الثاني هو التوسل بالاعمال الصالحة لطلب الثواب لها من الله عز وجل حصول الثواب وحصول المصلحة الاجلة من تحصيل السعادة والجنة في الاخرة ورضوان الله عز وجل قبل ذلك كله - 00:11:09
نعم والثاني التوسل بذلك الى حصول ثواب الله وجنته ورضوانه. فان الاعمال الصالحة التي امر بها الرسول صلى الله عليه وسلم هي الوسيلة التامة الى سعادة الدنيا والاخرة. ومثل هذا كقول المؤمنين - 00:11:31
ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا. ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار. فانهم قدموا ذكر الايمان قبل الدعاء. ومثل ذلك ما حكاه الله سبحانه عن - 00:11:52
المؤمنين في قوله تعالى انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين وامثال ذلك كثير. وكذلك التوسل بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم وشفاعته فان - 00:12:12
انه يكون على وجهين. الوجهان الذين سيذكر فيها الشيخ انواع التوسل او بالنبي بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم هي مثل آآ ما كان في الوجهين السابقين فالوجهان السابقان كما قلت توسل بتحقيق مصلحة عاجلة او توسل بطلب مصلحة اجلة وهي الثواب - 00:12:32
كذلك التوسل بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم قد يطلب به مصلحة عاجلة او مصلحة اجلة المصلحة العاجلة تحصيل المنافع في الدنيا ودفع المضار واصلح الاجلة تكون في الشفاعة ونحو ذلك - 00:12:59
نعم. احدهما ان يطلب منه الدعاء والشفاعة فيدعو ويشفع. كما كان يطلب منه في حياته كما يطرب منه يوم القيامة حين يأتون ادم ونوحا ثم الخليل ثم موسى الكريم ثم عيسى. ثم يأتون - 00:13:18
ان محمدا صلى الله عليه وسلم وعليهم فيطلبون منه الشفاعة. والوجه الثاني ان يكون التوسل مع ذلك بان يسأل الله تعالى بشفاعته ودعائه. كما في حديث الاعمى المتقدم بيانه وذكره. فانه - 00:13:38
طلب منه الدعاء والشفاعة فدعا له الرسول وشفع فيه وامره ان يدعو الله فيقول اللهم اني اسألك واتوجه اليك به اللهم فشفعه في. فامره ان يسأل الله تعالى قبول بخلاف من يتوسل بدعاء الرسول وشفاعة الرسول. والرسول لم يدعو له ولم يشفع فيه - 00:13:58
هذا توسل بما لم يوجد. وانما يتوسل بدعائه وانما يتوسل بدعائه وشفاعته. من من دعا له وشفع فيه يظهر ان الوجهين هنا فيهما اختلاف عن الوجهين السابقين الوجهين هنا فيما يتعلق بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:28
ذكر الشيخ ان الوجه الاول هو طلب الدعاء من النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة بان يدعو بمنفعة عاجلة او اجلة يعني بمعنى ان ان من الشفاعة المشروعة في حق النبي صلى الله عليه وسلم ان يطلب منه الدعاء وهو حي - 00:14:50
سواء حياته في الدنيا او في الاخرة ان يطلب منه الشفاعة بشروطها كما سيأتي فهذا طلب منه ان يدعو ان يشفع على طريقة شرعية يأذن الله له بها. لكن النوع الثاني النوع الثاني هو ان يطلب ان يطلب - 00:15:13
المستشفع من الله عز وجل ان ان يقبل شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم فيه. حينما يدعو له. وهذه الصورة فيها نوع غموض وتعقيد والغموض فيها هو الذي جعل كثير من اهل الاهواء يلتبس عليهم الامر ويستدلون بحديث الاعمى على الشفاعة الممنوعة - 00:15:34
وهي النوع الثاني اللي ذكره الشيخ واعيد واقول ان المقصود بالنوع الثاني هو ان يطلب المسلم من النبي صلى الله عليه وسلم في حياته ان يدعو الله ثم يطلب هذا المسلم - 00:15:56
من الله ان يقبل شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم فيه هذي الشفاعة جائزة ومشروعة لانها حدثت من النبي صلى الله عليه وسلم في حياته. حدثت بالنبي صلى الله عليه وسلم في حياته - 00:16:11
وهذه فيها نوع كما تعلمون لبس فيها ترتيبات ليست مباشرة ان يقوم انسان ويدعو ويطلب من النبي صلى الله عليه وسلم الشفاعة

ثم يطلب منه النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو الله لا يدعوه هو - 00:16:26
ثم هو يدعو الله عز وجل ان يفرج الكرب هذا الداعي او يجب له منفعة. ثم ايضا هذا الداعي يطلب يدعو الله ان يقبل فيه شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:47
هذه الصورة قد تحدث مفصلة وقد تحدث مختصرة هذه الصورة التي كما ذكرت اشكلت على كثير من اهل الاهواء ولم يفقهوها ولا ولا تعرف جيدا الا من خلال اه الجمع بين رواية الحديث هذا من ناحية. ومن خلال تطبيق او عمل الصحابة بهذه الشفاعة فيما بعد. يعني الصحابة رضي - 00:17:01
الله عنهم لما مات النبي صلى الله عليه وسلم انقطع عملهم بهذه الوسيلة لانهم يعرفون انه لا يمكن عملها الا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وان الوجه الذي تمت به - 00:17:27
لا يمكن الخروج عن حدوده الشرعية لان الخروج عن الحدود الشرعية ربما يؤدي الى التوسل البدعي نعم ومن هذا الباب قول امير المؤمنين عمر بن الخطاب وقت الاستسقاء كما تقدم. فان عمر والمسلمين توسلوا - 00:17:45
دعاء العباس وسألوا الله تعالى مع دعاء العباس فانهم استشفعوا جميعا. ولم يكن العباس وحده هو الذي دعا لهم فصار التوسل بطاعته والتوسل بشفاعته كل منهما يكون مع دعاء المتوسل - 00:18:05
مع دعاء المتوسل مع دعاء المتوسل وسؤاله. ولا يكون بدون ذلك. فهذه اربعة انواع كلها مشروعة. لا ينازع في واحد منها احد من اهل العلم والايمان. نعم هذه الانواع الاربعة لو - 00:18:25
كالتالي التي ذكرها الشيخ في الصفحتين الماضيتين الانواع الاربع ملخصها كالتالي اولا التوسل بالايمان والعمل الصالح في اجابة الدعاء او جلب منفعة او دفع مضرة في قصة اصحاب الغار والثاني التوسل بمعنى - 00:18:45
العبادة لله عز وجل بما شرع لطلب الثواب والاجر من الله النوع الثاني التوسل بالعبادة يعني التعبد الى الله عز وجل بما شرع لحصول طلب الثواب والاجر ورضا الله عز وجل - 00:19:11
النوع الثالث التوسل بمعنى طلب الدعاء من الغيث طلب الدعاء من النبي صلى الله عليه وسلم او من غيره من الصالحين ان تطلب وتقول ادع الله لي هذا النوع الثالث والنوع الرابع - 00:19:28
التوسل الى الله باجابة دعاء من يشفع او يتوسل كما في قصة الاعمى هذه انواع اربعة كلها مشروعة وهي على الترتيب الاول والثاني هي الاصل والثالث يجوز بشروط. وكذلك الرابع يجوز بشروط اكثر - 00:19:46
لان الرابع فيه التواء وفيه يعني مراتب في في الدعاء. وهو الذي ذكرته النوع الثاني من التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم. او بغيره بمعنى ان تطلب من شخص ان يدعو لك - 00:20:11
ثم تدعو الله بان يجيب دعاءه فيك هذه صورة صحيحة لكن لا ينبغي للانسان ان يكثر منها ويعتمد عليها. لانها لا تجوز الا في حالات او لا تنبغي لا تشرع الا في حالات - 00:20:29
يضطر اليه الانسان. نعم ثم الشيخ الان سيؤصل المسألة اه من حيث الاصل الشرعي. نعم ودين الاسلام مبني على اصلين وهما تحقيق شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واول - 00:20:42
ذلك الا تجعل مع الله الها اخر. فلا تحب مخلوقا كما تحب الله. ولا ترجوه كما ترجو الله ولا تخشاه كما تخشى الله. ومن سوى بين المخلوق والخالق في شيء من ذلك فقد عدل بالله. وهو من الذين بربهم - 00:21:01
وقد جعل مع الله الها اخر وان كان مع ذلك يعتقد ان الله وحده خلق السماوات والارض فان مشرك العرب كانوا مقرين بان الله وحده خلق السماوات والارض. كما قال تعالى ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض - 00:21:21
يقولن الله وكانوا مع ذلك مشركين يجعلون مع الله الهة اخرى. قال تعالى انكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى قلنا اشهد. وقال تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله - 00:21:41
الذين امنوا اشد حبا لله فصاروا مشركين لانهم احبوهم كحبه لا انهم قالوا ان الهتهم خلق كخلقه كما قال تعالى ام جعلوا لله شركاء

خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم. وهذا - 00:22:01
وهذا استفهام انكار بمعنى النفي. اي ما جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه. فانهم مقرون ان الهة انهم لم يخلقوا كخلقه وانما كانوا يجعلونهم شفعاء ووسائل. قال تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم - 00:22:21
ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله. ولا تنبئون الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون. وقال صاحب ياسين وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون. ااتخذ من دونه الهتي - 00:22:41
ان يردني الرحمن بضر لا تغني عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون. اني اذا لفي ضلال مبين. اني امنت بربكم تسمعون الاصل الثاني ان نعبده بما شرع على رسله. لا نعبده الا نعبده الا بواجب او مستحب - 00:23:01
والمباح اذا قصد به الطاعة دخل في ذلك. والدعاء من جملة العبادات. فمن دعا المخلوقين من الموتى والغائبين واستغاث بهم مع ان هذا امر لم يأمر به لم يأمر به الله ولا رسوله مع ان هذا - 00:23:21
امر لم يأمر به الله ولا رسوله ولا رسوله امر ايجاب ولا استحباب كان مبتدعا في الدين مشركا برب العالمين متبعا غير سبيل المؤمنين. ومن سأل الله تعالى بالمخلوقين او اقسم عليه بالمغفرة - 00:23:41
كان مبتدعا بدعة ما انزل الله بها من سلطان. فان ذم فان ذم من خالفه وسعى في عقوبته كان ظالما جاهلا معتديا. وان حكم بذلك فقد حكم بغير ما انزل - 00:24:01
الله وكان حكمه منقوضا باجماع المسلمين. وكان الى ان يستتاب من هذا الحكم ويعاقب عليه احوج منه الى ان ينفذ له هذا الحكم ويعان عليه. وهذا كله مجمع عليه بين المسلمين - 00:24:20
ليس فيه خلاف لا بين الائمة الاربعة ولا غيرهم. لعل الشيخ يشير بهذا الى ما حدث من خصوم السلف في ذا وقت وقته لما ان الشيخ رحمه الله رفع راية - 00:24:40
انكار البدع والمحدثات في الدين وصار يجادل اهل التصوف واهل الكلام واهل التوسل البدعي والمقابريين آآ رفع رايات وتلاميذه كذلك واهل السنة الذين اعتزوا برايته يعني صاروا يجالدون اهل الاهواء - 00:24:54
باللسان والكتابة وبكل وسيلة. ادى هذا الى الى تكتل اهل الاهواء في ذلك الوقت. واستعداء السلاطين على اهل السنة خاصة معالي الشيخ اشير بذلك الى ان هؤلاء الذين استعدوا السلاطين والذين ضيقوا على اهل السنة وشنعوا عليهم - 00:25:15
هم اولى بالتأديب اولى بالتأديب شرعا اهو يشير في كلامه هذا الى مسألة الصراع الذي حدث بين اهل السنة وبين خصومهم بعدما رفع الرأي الشيخ رحمه الله. نعم وقد بسط الكلام على هذه الامور في مجلدات - 00:25:37
ومن من جملتها مصنف ذكرنا فيه قواعد تتعلق بحكم الحكام وما يجوز لهم الحكم فيه وما لا يجوز وهو مؤلف مفرد يتعلق باحكام هذا الباب. لا يحسن ايراد شيء من فصوله ها هنا. لافراد - 00:25:56
السلام في هذا الموضع على قواعد التوحيد ومتعلقاته. وسيأتي ايراد ما اختصر منه وحررت فصوله في ضمن مفردة يقف عليها المتأمل لمزيد لمزيد الفائدة ومسيس الحاجة الى معرفة هذا الامر المهم وبالله - 00:26:16
التوفيق وكنت وانا بالديار المصرية في سنة احدى عشر وسبعمائة قد استفتيت عن التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم فكتبت في ذلك جوابا مبسوطا. وقد احببت وقد احببت ايراده هنا لما - 00:26:36
ذلك من من مزيد الفائدة. فان هذه القواعد المتعلقة بتقرير التوحيد وحسم مادة الشرك والغلو كلما تنوع بيانها ووضحت عباراتها كان ذلك نورا على نور. والله المستعان وسورة السؤال المسؤول من السادة العلماء ائمة الدين ان يبينوا ما يجوز وما لا يجوز من - 00:26:56
الاشفاع والتوسل بالانبياء والصالحين. وسورة الجواب الحمد لله رب العالمين. اجمع المسلمون على ان النبي صلى الله عليه وسلم يشفع للخلق يوم القيامة بعد ان يسأله الناس ذلك. وبعد ان يأذن الله له في الشفاعة - 00:27:25
ثم ان اهل السنة والجماعة متفقون على ما اتفق عليه الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين. واستفاضت به السنن من انه صلى الله

عليه وسلم يشفع لاهل الكبائر من امته. ويشفع ايضا لعموم الخلق. فله صلى الله عليه - 00:27:45
وسلم شفاعات يختص بها لا يشرك فيها احد. وشفاعات يشركه فيها غيره من الانبياء لكن لما له فيها افضل مما لغيره فانه صلى الله عليه وسلم افضل الخلق واكرمهم على - 00:28:05
ربه عز وجل وله من الفضائل التي ميزه الله بها على سائر النبيين ما يضيق ما يضيق هذا الموضع انبسط من ذلك المقام المحمود الذي يغبطه به الاولون والاخرون. واحاديث الشفاعة كثيرة - 00:28:25
منها في الصحيحين احاديث متعددة. وفي السنن والمساند مما يكثر عدده. واما الوعيدية من الخوارج والمعتزلة فزعموا ان الشفاعة انما هي للمؤمنين خاصة في رفع بعض الدرجات وبعضهم ترى الشفاعة مطلقا. واجمع اهل العلم على ان الصحابة كانوا يستشفعون به لحظة العبارة كان فيها بعض اللبس - 00:28:45
يقول فزعموا ان الشفاعة انما هي للمؤمنين خاصة هي فعلا شفاعة انما هي للمؤمنين. الكفار لا تنفعهم شفاعة الشافعين. لكن الشيخ قصد انهم الشفاعة للمؤمنين في رفع الدرجات وفي غير مسألة الشفاعة - 00:29:16
لاهل الكبائر او الشفاعة لخروج وصاة المؤمنين من النار او شفاعة اخرى ايضا انكروها. فهو هنا يقصد انهم حينما حصروا الشفاعة في المؤمنين ايضا لم يعترفوا بجميع الشفاعات للمؤمنين اما حصر الشفاعة في المؤمنين فلا شك ان هذا حق - 00:29:33
لكن كونهم ضيقوا ونطاق الشفاعة حتى لم يقروا الا بالشفاعات التي هي اقل في دلالاتها في النصوص تركوا واعرضوا وانكروا الشفاعات المتواترة مثل شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لاهل الكبائر من امته. حينما انكروا ذلك فانهم بذلك خالفوا السنة. وانكروا الشفاعة التي - 00:29:53
هي المقصودة عند الاطلاق. بعد المقام المحمود الشفاعة للنبي صلى الله عليه وسلم عند الاطلاق بعد المقام المحمود هي الشفاعة لاهل الكبائر قد تواترت بها النصوص وقد انكروها نعم واجمع اهل العلم على ان الصحابة كانوا يستشفعون به ويتوسلون به في حياته بحضرته. كما ثبت في - 00:30:18
صحيح البخاري عن انس ابن مالك ان عمر ابن ان عمر ابن ان عمر بن الخطاب كان كان اذا قحطوا استسقى العباس ابن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا اذا اجدبنا نتوسل اليك بنبينا فتسقينا وانا - 00:30:41
اسأل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون. وفي البخاري ايضا عن ابن عمر انه قال ربما ذكرت قول الشاعر وانا انظروا الى وجه النبي صلى الله عليه وسلم يستسقي. فما ينزل حتى يجيش كل ميزاب. وابيض يستسقى الغمام - 00:31:01
بوجهه ثمال الياء ثمال اليتامى عصمة للارامل ثمان اليتامى اي مغيث اليتامى استمال هو المغيث من معانيه لغة المغيث وعلى العصمة اي الكافل. نعم. والتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم الذي - 00:31:21
ذكره عمر ابن الخطاب قد جاء مفسرا في سائر احاديث الاستسقاء. وهو من جنس الاستشفاء به. وهو ان يطلب منه دعاء والشفاعة ويطلب من الله ان يقبل دعاءه وشفاعته. ونحن نقدمه بين ايدينا شافعا وسائلا - 00:31:41
لنا بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم. وكذلك معاوية بن ابي سفيان لما اجدب الناس بالشام استسقى ابن يزيد ابن الاسود الجرشي فقال اللهم انا نستشفع ونتوسل بخيارنا يا يزيد ارفع يديك فرفع - 00:32:01
يديه ودعا ودعا الناس حتى سقوا. ولهذا قال العلماء يستحب ان يستسقى باهل الدين والصلاح. واذا كانوا من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو احسن. وهذا الاستشفاء والتوسل حقيقته حقيقته التوسع - 00:32:21
بدعائه فانه كان يدعو للمتوسل للمتوسل به المستشفع به والناس يدعون معه. كما ان المسلمين لما اجدبوا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليه اعرابي فقال يا رسول الله هلكت الاموال - 00:32:41
وانقطعت السبل فادعوا الله يغثنا فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم اغثنا اللهم ما اغثنا اللهم اغثنا وما في السماء قزعا فنشأت سحابة من جهة البحر فمطروا اسبوعا لا - 00:33:01
فيه الشمس حتى دخل عليهم الاعرابي او غيره فقال يا رسول الله انقطعت السبل وتهدم البنيان فادعوا الله يكشفها عنا فرفع فرفع

يديه وقال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على - 00:33:21
والظراب ومنابت الشجر وبطون الاودية. فانجابت عن المدينة كما ينجاب الثوب. والحديث مشهور في الصحيحين وغيرهما. وفي حديث اخر في سنن ابي داوود وغيره ان رجلا قال له انا نستشفع - 00:33:41
على الله ونستشفع بالله عليك. فسبح رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رؤي ذلك في وجوه اصحابه قال ويحكم اتدري ما الله ان الله لا يستشفع به على ان الله لا يستشفع به على احد من خلقه - 00:34:01
شأن الله اعظم من ذلك. وهذا يبين ان معنى الاستشفاع بالشخص في كلام النبي صلى الله عليه وسلم هو استشفاء بدعائه وشفاعته. ليس هو السؤال بذاته. فانه لو كان هذا السؤال - 00:34:21
لكان سؤال لكان سؤال الخلق بالله تعالى اولى من سؤال الله بالخلق. ولكن لما كان معناه هو الاول انكر النبي صلى الله عليه وسلم قوله نستشفع بالله عليك ولم ينكر قوله نستشفع بك على الله - 00:34:41
لان الشفيع يسأل المشفوع اليه ان يقضي حاجة الطالب. والله تعالى لا يسأل احدا من عباده ان يقضي حوائج خلقه. وان كان بعض الشعراء ذكر استشفاعه بالله تعالى في مثل قوله شفيعي اليك الله لا رب - 00:35:01
غيره وليس الى رد الشفيع سبيل. فهذا كلام منكر لم يتكلم به عالم. وكذلك بعض الاتحاد ذكر انه استشفع بالله سبحانه الى النبي صلى الله عليه وسلم وكلاهما خطأ وضلال بل هو سبحانه - 00:35:21
المدعو الذي يسأله كل من في السماوات والارض ولكن هو تبارك وتعالى يأمر عباده فيطيعونه وكل من وجبت طاعته من المخلوقين فانما وجبت لان ذلك طاعة لله تعالى. فالرسل يبلغون عن الله امره - 00:35:41
من اطاعهم فقد اطاع الله. ومن بايعهم فقد بايع الله. قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله. وقال قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله. واولو الامر من اهل العلم واهل الامارة انما تجب طاعتهم اذا امروا بطاعة الله - 00:36:01
ورسوله قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح على المرء السمع والطاعة في عسره ويسره ومنشطه ومكرهه فيما لم يؤمر بمعصية الله. فاذا امر بمعصية الله فلا سمع ولا طاعة. وقال صلى الله عليه وسلم لا طاعة لمخلوق - 00:36:21
في معصية الخالق. واما الشافع فسائل لا تجب طاعته في الشفاعة وان كان عظيما. وفي وفي الحديث صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل بريرة ان تمسك زوجها ولا تفارقه لما اعتقت. وخيرها النبي صلى الله - 00:36:41
عليه وسلم فاختارت فراقه. وكان زوجها يحبها فجعل يبكي فسألها النبي صلى الله عليه وسلم ان تمسكه فقال قالت اتأمرني؟ فقال لا انما انا شافع وانما قالتا تأمرني وقال انما انا شافع لما استقر - 00:37:01
المسلمين ان طاعة امره واجبة بخلاف شفاعته. فانه لا يجب قبول شفاعته. ولهذا لم يلمها النبي صلى الله عليه وسلم على ترك قبول شفاعته. فشفاعة غيره من الخلق اولى الا يجب قبولها. والخالق - 00:37:21
جل جلاله امره اعلى واجل من ان يكون شافعا الى مخلوق. بل هو سبحانه اعلى شأنا من ان يشفع احد عنده الا باذنه. قال تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون. لا يسبقونه بالقول - 00:37:41
بامره يعملون. يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى. وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم مني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين. احسنت. نقف عند هذا الامر لان المقطع التالي - 00:38:01
نقطة في موضوع جديد وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. نستعرض بعض الاسئلة يقول السائل هل يكفر من يتوسل الى الله بجاه الرسول صلى الله عليه وسلم نظرا لان التوسل بالجاه من الامور المحتملة - 00:38:21
لعدة وجوه لعدة يعني مقاصد فالظاهر ان انه يدخل في البدع المغلظة وكبائر الذنوب وقد يكون فيه بعض الصور الكفرية لكن هذا راجع الى اعتقاد المتوسل. والى اسلوب الى اسلوب التوسل بالجاه. ان كان - 00:38:41
التوسل بالجاه يؤدي الى دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم من دون الله؟ لان التوسل بجاه كلمة مجملة كيف تؤدى من قبل من يفعلها فان فعلها بصيغة تصرف نوعا من انواع العبادة او الدعاء لغير الله عز وجل فهذا شرك كفر - 00:39:01

وان كانت مجرد التبرك بجاه النبي صلى الله عليه وسلم فهذا بدعة. قد لا تصل للكفر والله اعلم. كذلك سؤال عبارات يكثر مثلها يقول ما حكم قول الرجل لاخر؟ اسألك بحرمة الاسلام ان تعمل كذا - 00:39:23

يعني هذه ايضا كلمة مجملة ما المقصود بالسؤال بحرمة الاسلام يعني ان كان المقصود مجرد اليمين فهذا لا يجوز الحلف بغير الله عز وجل وان كان المقصود به السؤال بحرمة الاسلام بمعنى ان يجعل حرمة الاسلام وسيلة لتنفيذ شيء من الاشياء - 00:39:43

فهذا مما لا ليس له اصل لكن يعني يرجع ايضا الى المقصد. يرجع الى المقصد. ومع ذلك فان سؤال سؤال الاخرين بمثل هذه الصيغة الاصل فيه عدم المشروعية يعني اذا سألت احدا لا تسأله بشيء غير بين. ولا تعظم تعظيم اقسام. الا ما ورد الا تعظيم الله عز - 00:40:07

وجل اي لا يجوز الحلف الا بالله. وان قصد به ايضا مجرد العزم على الشخص. يعني بحرمة الاسلام كان يقول بحق هذا الاسلام الذي نعظمه ان تعمل كذا وكذا. في الحقيقة العبارة يعني قد يكون لها وجه من - 00:40:33

لكنه بعيد واحتمالات الوجوه الممنوعة اقرب الى اذهان الناس. الى انه الغالب ان الناس يتعلقون في مثل هذه الامور بالجانب الممنوع اكثر من يتعلقون بالجانب المشروع لكثرة البدع المشابهة. ولتعلق اهل البدع بمثل هذه - 00:40:53

اقول لولا ان هذه اللفظة محتملة ويشكل ظاهرها لوجدنا لها من المعاني ما هو صحيح لكن ما دام هناك اهتمام وفي ظاهرها اشكال وهي انها قد يقصد بها الاقسام. وقد يقصد بها طلب حق ليس للانسان - 00:41:13

فانها الاولى اجتنابها. فيما يظهر لي والله اعلم هذا اذا يعني يقترح ان يكون هناك وقفة في ذكر دلالات الايات يقول لو انك تقف عند بعض الايات بشيء من التوضيح وتنتزع فيها وجه الاستدلال او استدلال الشيخ بها على المسألة - 00:41:32

على اي يعني ان اللي يظهر لي ان اغلب او سائر الادلة اللي استدل بها الشيخ يستدل بعد تقرير. او يقرر بعد الاستدلال. فاظن الامر واضح لكن مع ذلك اذا كان يعني هناك آآ استدلالات في الآيات غير واضحة لا اني اتنبه لها او - 00:41:55

آآ ممكن نضع قاعدة في انه اذا كان هناك استدلال في غموض نقف عنده. مع ان احيانا يبدو لي ان يكون هناك تعليق على بعض وجوه الاستدلال في بعض النصوص - 00:42:16

السؤال الاخير كل ما ما حكم نسخ اشرطة؟ سواء كانت المسموعة او المرئية تجاري او شخصي او دعوي كان شريط قديم ما ادري كأن السائل يقصد الاشرطة التي يحجر اصحابها النسخ منها - 00:42:30

يعني بعض اصحاب التسجيلات يقول لا يسمح لاحد ان ينسخ هذا الشريط ادوا لنا السؤال سائل يقصد هذا النسخ لاجل نشر العلم ومن اجل الاستفادة والافادة من اجل الدعوة اظنه لا حرج في شرعا. لكن اذا كان من اجل البيع فهذه مسألة تحتاج نقاش. انا ما عندي فيها رأي لكن ينبغي عرضها. على - 00:42:50

المشايخ الذين يحجرون على الاشرطة. يحجرون حجر تجاري. لكن التوزيع الخيري ما يستطيعون يحجرونه ولا يجوز لهم ذلك وكذلك الافادة الشخصية اما الحجر التجاري بمعنى ان ان يعني يتعب صاحب تسجيلاته على شريط معين يتابعه في درس - 00:43:21

ويتكلف في تسجيله بذلك يكون له حق نشر هذا الشريط فهذه مسألة اظن فيها بعظ الحق لكن ما عندي فيها تفصيل ما عندي فيه انا اتوقف لا في اباحتها ولا في تحريم نسخها. نسخ تجاري - 00:43:46

يحسن انها تعرض كما قلت على المشايخ واظنها عرظت وفي الفتاوى فيها متفاوتة. لكن في الاونة الاخيرة صار هناك ضوابط نظامية في وزارة الاعلام حفظ الحقوق يمكن تكون هذه الضوابط مبنية على اسس اصول شرعية - 00:44:09

فينظر فيها وايضا تعرض على العلماء ليخرج فيها رأي لان هذا الموضوع كثر فيه الحرج وكثروا فيها دعوة تضرر ايضا من اصحاب التسجيلات فلعل السائل يعرض السؤال على مشايخنا ويفيدنا بالجواب جزاه الله خيرا نسأل الله للجميع التوفيق والسداد وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى - 00:44:28

على اله وصحبه اجمعين - 00:44:50